مصادر المنهج الدعوي

وخصائصه



الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

رقم الإيداع

/ ٢٠٢٤

الترقيم الدولي



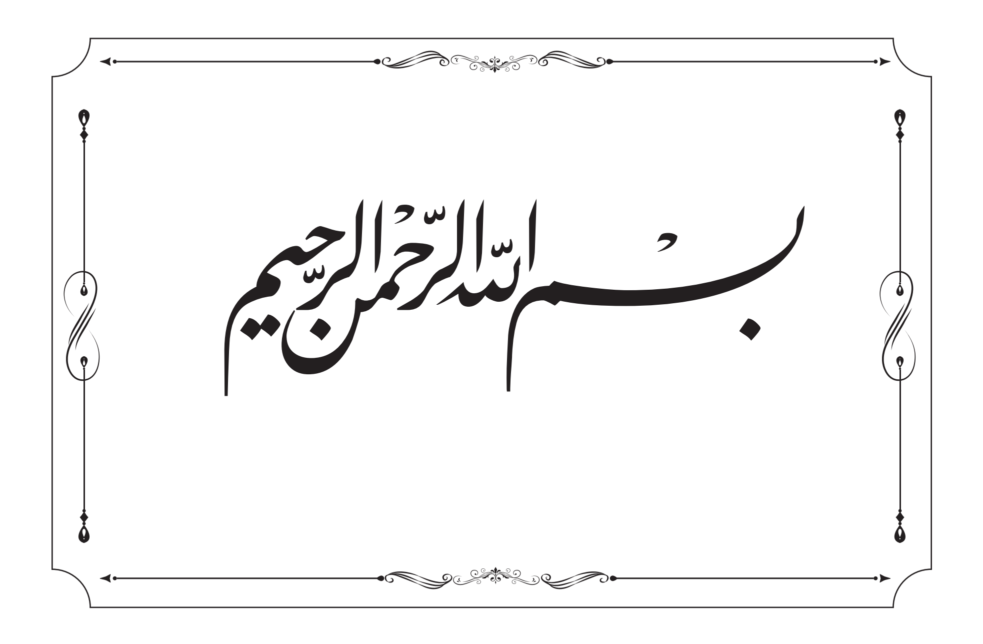

مصادر المنهج الدعوي وخصائصه

تأليف

د. عبد الرحمن ساكو حسين محمد

عضو الهيئة العالمية للعلماء والباحثين





بسم الله الرحمن الرحیم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله أمرها مهم جدًّا، وقد أثنى الله جَلَّجَلَالُهُ على هذه الأمة بأن جعلها خير أمة أخرجت للناس، وما ذاك إلا لقيامها بواجب الدعوة إلى الله، وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣].

فهذا كتاب يتناول مصادر المنهج الدعوي وخصائصه، أقدمه لجمهور القراء والدعاة إلى الله، أسأل الله جَلَّجَلَالُهُ في عليائه أن يجعله عملا مقبولا، ذكرا لي في الدنيا وذخرا في الآخرة، في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

وقد قمسته إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة تحتوي على فهرس للمصادر وفهرس للموضوعات.

أما التمهيد، فقد عنونت له بـ: مدخل إلى الموضوع، ويتناول تعريف كل من المصدر والمنهج والدعوة والخصائص.

المبحث الأول: ويتعلق بمصادر المنهج الدعوي، ويضم في طياته ثلاثة مصادر أساسية:

وهي: القرآن الكريم، والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وآثار السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

المبحث الثاني: خصائص المنهج الدعوي، ويحوي في طياته الخصائص التالية:

وهي: الربانية والشمول، والمثالية والواقعية، وعالمية الدعوة وعمومها، والجزاء في الإسلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد
مدخل إلى الموضوع

قبل أن أشرع في الحديث عن مصادر المنهج الدعوي وخصائصه، أود التعريف ببعض المصطلحات المهمة التي تعتبر ركائز أساسية لموضوع كتابنا، وإليك بيانها على النحو التالي:

أولًا: تعريف المصدر:

المصدر مشتق من مادة صدر، والصدر في لغة العرب: أعلى مقدم كل شيء وأوله[١] يقول الإمام الفيروز آبادي رحمة الله عليه: «الصدر أعلى مقدم كل شيء وأوله، وكل ما واجهك»[٢].

وعليه، فإننا نعرف المصدر الدعوي بأنه: الأوائل والمقدمات والأسس التي يعتمدها الداعية إلى الله في دعوته، وهذه الأسس هي الكتاب والسنة النبوية الصحيحة، وآثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة الأعلام.

ثانيًا: تعريف المنهج:

نهج الطريق: وضحه والمنهاج هو الطريق الواضح[٣] قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨] ويعرف شيخ الإسلام ابن تيمية

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور، (٢٣/ ٢٤١)، والكليات لأبي البقاء الكفوي، (ص٥٤٤).
(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، (٢/ ٦٨)، مادة صدر.
(٣) لسان العرب، (٢/ ٣٨٣).

رحمة الله عليه المنهج بقوله: «والمنهاج الطريق والسبيل»[١] ومنهج الدعوة يمكن تعريفها بأنه: «الخطط العملية والأصول والقواعد النظرية الشرعية والعقلية، والمسالك الخلقية المستعملة في نشر الدعوة الإسلامية»[٢].

ثالثًا: تعريف الدعوة:

الدعوة: المرة الواحدة من الدعاء، واسم الفاعل منها داع، تقول: دعاه يدعوه فهو داع، قال الله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ﴾ [الرعد:١٤].

وهناك تعريفات كثيرة للدعوة إلى دين الله جَلَّجَلَالُهُ، وأحسنها عندي هو: قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعًا في كل زمان ومكان لاقتفاء أثر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، والتأسي به قولًا وعملًا وسلوكًا[٣].

رابعًا: تعريف الخصائص:

من خلال تأملي في قواميس اللغة العربية وجدت أن الخصائص في اللغة جمع خصيصة، وهي تعني الاختصاص بالشيء والانفراد به عن الغير والاصطفاء.

يقول الإمام الجوهري رحمة الله عليه في صحاحه: «خصه بالشيء خصوصا وخصوصية ... واختصه بكذا، أي: خصه به وأفرده به دون غيره، واستخصه: عده خاصا واصطفاه واختاره»[٤].

---

(١) الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (١٩/ ١١٣).
(٢) منهج ابن تيمية في الدعوة، للدكتور عبدالله بن رشيد الحوشاني، (١/ ٥٠).
(٣) الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، لمحمد بن سيدي الحبيب، (ص٢٧).
(٤) الصحاح، للجوهري، (٣/ ١٠٣٧).

وفي الاصطلاح: «ما ينفرد به المرء متميزًا به عن غيره من أمثاله، بحيث يكون مختارًا له وله به اختصاص»[1] وخصائص المنهج الدعوي هي على النحو التالي:

(أ) الربانية.

(**ب**) الشمول.

(**جـ**) الواقعية والمثالية.

(**د**) العموم.

(**هـ**) الجزاء في الإسلام.

وسوف أتناول كل خصيصة من هذه الخصائص الخمسة بنوع من التفصيل في المبحث الثاني من هذا الكتاب إن شاء المولى جَلَّجَلَالُهُ.

(١) منهج ابن تيمية في الدعوة، (١/ ٥٣).

المبحث الأول

مصادر المنهج الدعوي

(أ) القرآن الكريم:

هو المصدر الأول من مصادر المنهج الدعوي، والقرآن الكريم هو حبل الله المتين، وهو الصراط المستقيم، من حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، وهو القول الفصل الذي ليس بالهزل.

فكل التعاليم الإسلامية مستقاة من القرآن الكريم العقائد والشرائع والآداب والأخلاق، يقول الله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:٨٩] وقد وصف الله عَزَّوَجَلَّ كتابه بأوصاف كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء:١٧٤] فوصفه بالنور المبين.

قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي رحمة الله عليه: «أي: حجج قاطعة على الحق تبينه وتوضحه وتبين ضده، وهذا يشمل الأدلة العقلية والنقلية، الآيات الأفقية والنفسية ... وقوله:(وأنزلنا إليكم نورا مبينا) وهو هذا القرآن العظيم الذي قد اشتمل على علوم الأولين والآخرين، والأخبار الصادقة النافعة، والأمر بكل عدل وإحسان وخير، والنهي عن كل ظلم وشر، فالناس في ظلمة إن لم يستضيئوا بأنواره، وفي شقاء عظيم إن لم يقتبسوا من خيره»[1]،

---

(١) تفسير السعدي، (٢/ ٢٢٩).

وقال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [الأنعام:١٢٢].

ويحتوي القرآن الكريم على جملة حسنة من الخصائص، منها:

(أ) الربانية. (ب) الحفظ والتيسير.

(جـ) العموم. (د) الشمول.

(هـ) الإعجاز.

وينبغي لكل من يتصدى للدعوة أن يحاول قدر الاستطاعة والطاقة حفظ كم هائل من الآيات القرآنية، بل الأفضل أن يحفظه عن ظهر قلب كي يستشهد به عند الحاجة إلى ذلك؛ لأن القرآن الكريم مائدة ومليء بالعجائب والذخائر، فهو معين لا ينضب، كذلك ينبغي للداعية إلى الله أن يداوم على تلاوة هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

ولقد عاتب الله أولئك القوم الذين هجروا القرآن بقوله: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان:٣٠] والهجر هنا يشمل الهجر الحسي والمعنوي، هجر قراءته وتدبره، وهجر العمل بما فيه من أحكام وشرائع وأخلاق وآداب.

والقرآن الكريم من أكبر معجزات الدعوة إلى الله، فينبغي للدعاة إلى الله أن يجعلوا هذا الأصل الأصيل هو منهاج دعوتهم، وأن يبتعدوا كل البعد عن التعصب للأحزاب والجماعات والطوائف القائمة بأمر الدعوة.

فلا بد من الإقبال على قراءة القرآن ومعرفة تفسيره وأحكامه وحلاله وحرامه، ومنهج الأنبياء والرسل في دعوتهم إلى الله، والعناية بالقصص القرآني والاعتماد على كتب التفاسير المعتمدة، مثل تفسير الطبري وتفسير الحافظ بن كثير وتفسير البغوي، وتفسير الإمام ابن أبي حاتم، رحمات الله عليهم أجمعين.

(ب) السنة النبوية:

المصدر الثاني من مصادر الدعوة إلى الله السنة النبوية فهي تبين القرآن وتوضحه وتقيد مطلقه وتخصص عامه؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ **بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** ﴾ [النحل:٤٤].

والسنة لها تعريفات كثيرة: فتعريف للفقهاء وتعريف للمحدثين وتعريف للأصوليين، وكلها تعريفات متقاربة ومتداخلة، وتعرف السنة بأنها: أفعال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأقواله وتقريراته[(١)] وكتب السنة كثيرة جدًّا، لكن يجب على الداعية أن يقدم الأهم فالمهم، ويبدأ في ذلك بصحيح الإمام البخاري، ثم صحيح الإمام مسلم، ثم سنن الإمام الترمذي فسنن الإمام أبي داود وسنن الإمام النسائي وسنن الإمام ابن ماجه، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، وموطأ الإمام مالك، وصحيح الإمام ابن خزيمة رحمات الله عليهم أجمعين.

وقد أمر الله عَزَّوَجَلَّ باتباع رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجعل ذلك داخلًا ضمن طاعته: ﴿ **مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا** ﴾ [النساء:٨٠] أي: كل من أطاع رسول الله في أوامره ونواهيه فقد أطاع الله تعالى

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح، ومقدمة صحيح الإمام مسلم، إضافة لكتب مصطلح الحديث، وكتاب روضة الناظر وجنة المناظر، لموفق الدين ابن قدامة، ومذكرة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في أصول الفقه.

لكونه لا يأمر ولا ينهى إلا بأمر الله وشرعه ووحيه وتنزيله، وفي هذا عصمة لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن الله أمر بطاعته مطلقًا، فلولا أنه معصوم في كل ما يبلغ عن الله لم يأمر بطاعته مطلقًا، ويمدح على ذلك(١).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:٦٤] والنصوص في هذا المعنى كثيرة جدًّا.

كذلك من الأمور المهمة التي ينبغي للداعية إلى الله الاهتمام بها النظر في شروح أحاديث الأحكام، من مثل نيل الأوطار للإمام الشوكاني، وسبل السلام للعلامة الصنعاني، وكذلك النظر في كتب غريب الحديث، مثل كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

وخلاصة هذا المطلب هي أن الداعية إذا تأمل في السنة النبوية تأملا دقيقا خرج بكم هائل من الدروس الدعوية والمواقف الإيمانية التي يستفيد منها في خلال دعوته إلى الله، وعليه أن يحذر كل الحذر من البدع والمحدثات فإن خطرها عظيم على الأمة والمجتمع، وقد حذر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من البدع، فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كما في حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»(٢)، وفي حديث آخر: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»(٣).

---

(١) تفسير السعدي، (٢/ ١١٠).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية.

ومن لوازم الأمر بالسنة والنهي عن البدعة التثبت من الأحاديث، ومعرفة صحيحها من سقيمها وحب السنة وأهلها، والدعاء لهم بالمغفرة والرضوان، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠].

جعلنا الله عَزَّوَجَلَّ من المتمسكين بالسنة الداعين إليها، المبغضين للبدعة المحاربين لها، اللهم آمين.

(جـ) آثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان:

وهذا المصدر مهم جدًّا، لا تقل أهمية عن المصدرين السابقين، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عدل صحابة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ واختارهم لصحبته وفضلهم على غيرهم وامتدحهم في غير ما آية من كتابه الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠].

وقال تعالى: ﴿وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [الحديد:١٠] وحث رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على التأسي والاقتداء بهم، وبين فضلهم ومنزلتهم في أحاديث كثيرة.

ومنهج سلف الأمة هو الدعوة إلى الله على بصيرة، والاعتماد على نصوص الكتاب والسنة، وعدم التعصب للرجال أو الانحياز إلى الجماعات والأحزاب التي تسمت باسم الدعوة.

وبهذا يتبين أهمية الرجوع إلى آثار السلف الصالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ والعمل بها والعض عليها بالنواجذ، فإن الخير كل الخير في اتباع من سلف، والشر كل الشر في ابتداع من خلف، فتنبه أيها الداعية رحمني الله وإياك لهذا الأمر الجليل.

المبحث الثاني

خصائص المنهج الدعوي

الخصيصة الأولى: الربانية:

مصدر الإسلام ومشرع أحكامه ومناهجه هو الله جَلَّجَلَالُهُ، فهو الذي أوحى إلى رسوله الكريم صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ القرآن باللفظ والمعنى، وبالمعنى دون اللفظ (السنة النبوية) فالإسلام بهذه الخصيصة يختلف اختلافًا جوهريًّا عن جميع الشرائع الوضعية؛ لأن مصدرها الإنسان، أما الإسلام فمصدره رب الإنسان[1].

وهناك نصوص كثيرة تدل على هذه الخصيصة وتوضحها، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر:١] والشاهد قوله: (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ) فأضاف نزول القرآن إلى نفسه الكريمة، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾ [الحجر:٨٧] والشاهد قوله:(ولقد آتيناك) أي: نحن لا غيرنا، واللام هنا موطئة للقسم، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل:٦] والمعنى: وإنك يا محمد لتأخذ القرآن من عند حكيم عليم، أي: حكيم في أوامره ونواهيه عليم بالأمور جليلها وحقيرها، فخبره هو الصدق المحض وحكمه هو العدل التام[2] وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر:٢].

---

(١) أصول الدعوة، للدكتور عبدالكريم زيدان، (ص٤٦).

(٢) تفسير ابن كثير، (٣/ ٤٤٢).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان:٣]، وقال تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [السجدة:٢]، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ينطق عن الهوى، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٣، ٤]، قال الحافظ بن كثير رحمة الله عليه: «ما يقول قولا عن هوى وغرض، إنما يقول ما أمر به يبلغه إلى الناس كاملًا موفرًا من غير زيادة ولا نقصان»[1].

وقد أكسبته هذه الخاصية عدة مميزات، منها:

(أ)أنه المنهج الحق البين الجلي الذي لا مرية ولا شك فيه، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ ﴾ [النساء:١٧٠]، وقال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [الرعد:١٩].

(ب) أنه المنهج المحكم المفصل الذي بلغ في التفصيل غايته وفي الإيضاح نهايته، قال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود:١]، وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ [فصلت:٣]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف:٥٢].

(جـ) هو برهان ونور وموعظة وشفاء لما في الصدور، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يونس:٥٧].

---

(١) تفسير ابن كثير، (٤/ ٢٩١).

الخصيصة الثانية: الشمول:

إن الدعوة الإسلامية ليست دعوة رهبانية تدعوا إلى الاعتزال والانقطاع والتبتل للعبادة فقط[١] بل هي دعوة شاملة لشؤون ونواحي الحياة كلها، ففي كل أمر من أمور الإنسان وكل حال من أحواله وعلاقاته يجد ما ينشده ويبتغيه دون كلفة ولا مشقة، كما جمع أصول التشريع الإلهي في العبادات والمعاملات ونظم شؤون الفرد والأسرة والمجتمع والدولة فهو منهج متكامل شامل يشمل جميع جوانب وشؤون الحياة من عقيدة وعبادة وقيادة واقتصاد وإدارة ومعاملة وأخلاق وتربية وفكر ونظم وحرب[٢].

قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨] أي: الجميع علمهم عند الله، ولا ينسى واحد من جميعها من رزقه وتدبيره، سواء كان بريًّا أو بحريًّا[٣]، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:٨٩]، وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ [الإسراء:١٢]، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

الخصيصة الثالثة: المثالية والواقعية:

إن الله عَزَّوَجَلَّ هو خالق النفوس والعالم بخباياها وأسرارها، يعلم ما تحتاج إليه وما لا تحتاج وما يوافقها وما لا يوافقها وما يتلاءم مع فطرتها وما لا يتلاءم

(١) تقنين الدعوة، (ص٢٢).

(٢) الحكمة والموعظة الحسنة، (ص٢٩).

(٣) تفسير ابن كثير، (٢/ ١٦٨).

ويعلم دقائق شؤونها وغوامض مصالحها؛ لذلك وضع لها منهاجا متميزا بالواقعية والملائم للفطرة البشرية[(١)].

قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة:١٨٥]، وقال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج:٧٨]، وقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»[(٢)].

قال الإمام الطيبي رحمة الله عليه: «والمراد تمكن الناس من الهدى في أصل الجبلة والتهيؤ لقبول الدين، فلو ترك المرء عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها؛ لأن حسن هذا الدين ثابت في النفوس»[(٣)] فالإسلام هو المنهج الأوحد والملائم لاحتياجات الفطرة والتنسيق بين متطلبات الإنسان الجسدية والروحية، فجميع أحكامه تتسم بالواقعية والمرونة وإمكانية تطبيقها في كل عصر ومكان[(٤)].

الخصيصة الرابعة: عالمية الدعوة وعمومها:

من بديهيات الإسلام وصفاته الأصلية أنه جاء لعموم البشر، ولم يأت لطائفة معينة منهم أو لجنس خاص من أجناسهم[(٥)] قال العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ: «تضافرت في السور المكية مجيء قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ قالوا: وهذه

---

(١) الحكمة والموعظة الحسنة، (ص٣١).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد لمشركين، (٣/ ٢٤٦)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، (١٦/ ٢٧-٢٨).

(٣) فتح الباريء بشرح صحيح الإمام البخاري، (٣/ ٢٤٩).

(٤) الحكمة والموعظة الحسنة، (ص٣٣-٣٤).

(٥) أصول الدعوة لعبدالكريم زيدان، (ص٥٧).

السمة تقتضي عموم الرسالة الخاتمة، وأن محمدا بعث للناس جميعًا كما قال: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:١٥٨] .

إن الدعوة المحمدية هي دعوة عامة لجميع البشر عربهم وعجمهم يهوديهم ونصرانيهم ومجوسيهم فهي رحمة للعالمين وهداية للناس أجمعين[١] والنصوص في هذا كثيرة منها قوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ:٢٨]، وقال: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:١٥٨]، وقال: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان:١]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، والشاهد في الآية الأولى قوله: ﴿ كَآفَّةً ﴾، وفي الثانية: ﴿إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ وفي الثالثة والرابعة: ﴿لِلْعَٰلَمِينَ﴾ وكلها تقتضي عموم الرسالة المحمدية، وأن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث إلى الناس أجمعين.

وفي الحديث عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي** -ومنها- **وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود**»[٢]، والإسلام كدعوة عالمية شاملة لا تخص جنسًا دون جنس، ولا لونًا دون لون، ولا قومًا دون قوم، بل كانت دعوة للبشرية عامة قد راعى في ذلك الإنسان»[٣].

(١) الحكمة والموعظة الحسنة، (ص٣٤).
(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، (٥/ ٣-٤).
(٣) تقنين الدعوة، للدكتور الوكيل، (ص٦٨).

الخصيصة الخامسة: الجزاء في الإسلام:

أحكام الإسلام ليست نصائح وإرشادات خالية من الثواب والعقاب ... ونطاق الجزاء في الإسلام واسع وشامل شمول الإسلام لجميع شؤون الحياة، ومن ثم فأجزية الإسلام تتعلق بأمور العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات، فكل مخالفة لهذه الأمور لها جزاؤها في الآخرة وقد يكون لها جزاء في الدنيا أيضًا[١].

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران:٣٠]، وقال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧،٨].

وبهذا أكون قد أتيت على نهاية الكتاب، وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ في عليائه أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) أصول الدعوة، (ص٣٠).

فهرس المصادر والمراجع



* القرآن الكريم.
* فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار الفكر بدون رقم الطبعة.
* شرح النووي على مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط: ١
* تفسير القرآن العظيم للحافظ بن كثير، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٢ سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
* أصول الدعوة، للدكتور عبدالكريم زيدان، الناشر: مؤسسة الرسالة، مكتبة البشائر، ط: ٣ سنة ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
* تقنين الدعوة مراحلها ومناهجها واستمراريتها من القرن الأول إلى القرن السادس، للدكتور محمد السيد الوكيل، أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقا، الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط: ١ سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي، الناشر: المؤسسة السعدية بالرياض، بدون رقم الطبعة.
* الحكمة والموعظة الحسنة للدكتور أحمد بن نافع المورعي، الناشر: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، ط: ١ سنة ١٤١٨هـ.

* الكليات، لأبي البقاء الكفوي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ٢ سنة ١٤١٩هـ.
* لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار المعارف، بدون ذكر رقم الطبعة.
* القاموس المحيط، للفيروز آبادي.
* الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، الناشر: مكتبة المعارف، بدون رقم الطبعة.
* منهج ابن تيمية في الدعوة، للدكتور عبدالله بن رشيد الحوشاني، مدير عام معهد الأئمة والخطباء، الناشر: دار إشبيليا، ط: ١ سنة ١٤١٧هـ.
* الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، للدكتور محمد بن سيدي الحبيب، الناشر: دار الوفاء، جدة، ط: ١ سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.
* الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط: ٢ سنة ١٣٩٩هـ.

فهرس الموضوعات



المؤلف في سطور

د. عبد الرحمن ساكو حسين محمد

كاتب ومؤلف وباحث

عضو الهيئة العالمية للعلماء والباحثين

★من مواليد مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

★وبها درس المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية.

★في عام ٢٠٠٠م حصل على الإجازة العالية الليسانس من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

★في عام ٢٠٠٢م حصل على شهادة الدبلوم العالي في تخصص الدعوة والاحتساب من كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

★في عام ٢٠١٢م حصل على درجة الماجستير في تخصص الفقه المقارن، من كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، بتقدير امتياز عن موضوع رسالته/ أثر المنة في الأحكام الفقهية (دراسة مقارنة).

★في عام ٢٠١٨م حصل على درجة الدكتوراه في تخصص الفقه المقارن وأصوله، من كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، بتقدير مرتبة الشرف الأولى، عن موضوع رسالته/ الإمام علاء الدين السمرقندي فقيهًا وأصوليًّا.

★يعيش حاليًا في جمهورية مصر العربية، ويساهم في العمل الدعوي، والتدريس والإقراء، ومهتم بقضايا الفكر الإسلامي وتحقيق تراث أعلام منطقة

الغرب الإفريقي والنهضة والبعث الحضاري، والدراسات القرآنية، إضافة إلى تخصصه الأكاديمي.

★شارك باحثًا في عدد من المؤتمرات الدولية والندوات العلمية في جمهورية مصر العربية، ونشر عدة أبحاث في مجلات علمية محكمة.

من أعماله:

١- شخصيات فقهية في منطقة الغرب الإفريقي (غينيا كوناكري نموذجا) الناشر: دار القدس للنشر والتوزيع، ط: ١ سنة ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م.

٢- حركات تجديد الفكر الإسلامي بمنطقة الغرب الإفريقي (الأسباب والمجالات والملامح) الناشر: دار القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط: ١ سنة ١٤٤١هـ ٢٠١٩م.

٣- تأملات في قصة هدهد نبي الله سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، ط: ١ سنة ١٤٤١هـ ٢٠٢٠م.

٤- أثر المنة في الأحكام الفقهية (دراسة مقارنة) الناشر: دار المالكية، تونس، بيروت، ط: ١ سنة ١٤٤٢هـ ٢٠٢٢م، وهو أطروحة علمية لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن.

٥- تأملات في قصة نملة سيدنا سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، الناشر: دار مفكرون للنشر والتوزيع، ط: ١ سنة ١٤٤٢هـ ٢٠٢١م.

٦- دراسة وتحقيق كتاب اختصار الفتوى فيما عمت به البلوى للعلامة محمد التسليمي الثاني رَحِمَهُ اللَّهُ، الناشر: دار مفكرون للنشر والتوزيع، ط: ١ سنة ١٤٤٢هـ ٢٠٢١م.

٧- العلامة محمد فودي جابي سيرته وجهوده في خدمة الفقه الإسلامي ط: ١ سنة ١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م الناشر: دار الفردوس للنشر والتوزيع.

٨- شذى الأسماع في فرائد الإمتاع، ط:١ سنة ١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م، الناشر: دار الفردوس للنشر والتوزيع.

٩- دراسة وتحقيق كتاب تعليم الإخوان بعلل أبناء الزمان، للعلامة محمد التسليمي بن العارف بالله محي الدين عبدالقادر الطوبوي الفوتجلي، الناشر: دار الفردوس للنشر والتوزيع، ط: ١ سنة ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م.

١٠- الإمام علاء الدين السمرقندي فقيها وأصوليا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: ١ سنة ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م.

١١- دراسة وتحقيق كتاب النبذة النافعة (في فقه أحكام الميت من الاحتضار إلى الدفن) للإمام محي الدين عبدالقادر بن الشيخ العارف بالله محمد التسليمي الطوبوي الفوتجلي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١ سنة ١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م.

١٢- القلائد من فرائد الفوائد، الناشر: دار الفردوس للنشر والتوزيع، ط: ١ سنة ١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م.

١٣- اقتناص الفرائد وادخار الفوائد، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١ سنة ١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م.

١٤- الدكتور محمد الأمين جابي شاعرًا ومؤرخًا وأديبًا روائيًّا في ضوء مؤلفاته (دراسة واستعراض) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١ سنة ١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م.

١٥- مختارات من عيون الشعر والنثر العربي الإفريقي، الناشر: دار الفردوس للنشر والتوزيع، ط: ١ سنة ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م.

١٦- مواقف دعوية من حياة الصحابي الجليل الداعية مصعب بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الناشر: دار الفردوس للنشر والتوزيع، ط: ١ سنة ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م.

١٧- الاستشراق أهدافه ودوافعه، ويليه تراجم المستشرقين الذين ورد ذكرهم في كتاب الأعلام، الناشر: دار الفردوس، ط: ١ سنة ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م.

١٨- مقارنة بين أحكام القرآن للقاضي أبي بكر بن العربي والجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي من خلال سورة المائدة، الناشر: دار الفردوس، ط: ١ سنة ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م.

١٩- مصادر المنهج الدعوي وخصائصه.

٢٠- الدالية الكبرى في مدح النبي المصطفى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للعلامة محي الدين عبدالقادر جابي، المشهور بـ:(كرن قطب) دراسة وتحقيق، قيد النشر عن دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

أما الأبحاث العلمية المنشورة في مجلات علمية محكمة فهي:

١- بحث محكم ومنشور في مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، التابعة لقسم الشريعة الإسلامية، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد ٧٦، سنة ٢٠١٧م، وعنوانه: الإمام علاء الدين السمرقندي وترجيحاته الفقهية.

٢- بحث محكم ومنشور في مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، التابعة لقسم الشريعة الإسلامية، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد ٨٠، سنة ٢٠١٧م، وعنوانه: الإمام علاء الدين السمرقندي وترجيحاته الأصولية.

٣- بحث محكم ومنشور في كتاب المؤتمر العلمي الدولي الخامس للحضارة والتراث العربي الإسلامي، سنة ٢٠١٨م، قدم إلى المؤتمر المذكور، وعنوانه: الدكتور قطب بن مصطفى سانو (قراءة تحليلية نقدية لكتابه أدوات النظر الاجتهادي المنشود في ضوء الواقع المعاصر).

٤- بحث محكم ومنشور بعنوان: عناية علماء الغرب الإفريقي بالفقه الإسلامي قضاء، الناشر: مجلة وحدة الأمة الإسلامية، مجمع حجة الإسلام، الجامعة الإسلامية، دار العلوم، وقف ديبوند، الهند، العدد السابع عشر، شهر ربيع الأول، سنة ١٤٤٣هـ ٢٠٢١م.

٥- الدراسات الدينية الإفريقية (مدينة طوبى الغينية نموذجًا) بحث مقدم إلى مؤتمر أفريقيا الدولي المنعقد في تركيا مدينة ملاطيا تنظيم جامعة إينونو التركية (مركز البحوث الإفريقية بجامعة إينونو).

٦- الحوكمة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية المعاصرة، بحث مقدم إلى الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد بمدينة الدوحة بدولة قطر.

★إضافة إلى عدد من المقالات المنشورة على موقع كنانة أون لاين.

للتواصل مع المؤلف

رقم واتساب

01110589704

01067965966

sackoabdourahamane@icloud.com